مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

التكتلات العربية دراسة تاريخية في أسباب النجاح والاخفاق (مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي)انموذجا

أ.م.د. فرح باسم ابراهيم
كلية الاداب – الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: مجلس التعاون الخليجي-اتحاد المغرب العربي-التكتلات

الملخص:

سعت الدول العربية منذ اواخر الحرب العالمية الثانية الى ايجاد نوع من الوحدة بينها ارضاء لشعوبها فكان تأسيس جامعة الدول العربية عام 1945 كأول تجمع للدول العربية المستقلة آنذاك إضافة الى محاولات إقامة وحدة بين عدد من البلدان العربية ومن ابزها الوحدة بين مصر وسوريا والتي لم تستطع الاستمرار نتيجة جملة من العوامل والاسباب.

الا ان الدول العربية اتجهت فيما بعد للانقسام الى التكتلات الاقليمية والتي نشأت لاسباب مختلفة فكان مجلس التعاون الخليجي عام 1981 واتحاد المغرب العربي عام 1989.

وعلى هذا الأساس اختارت الباحثة لدراسة كلا من مجلس تعاون دول الخليج العربي واتحاد المغرب العربي بوصفهما اهم تكتلين في المنطقة العربية لدراستهما من حيث عوامل النشوء والهيكل التنظيمي لهما فضلا عن اهم مجالات التعاون بين الدول الأعضاء مع بيان أسباب نجاح وفشل كل منهما.

أولا :مجلس التعاون الخليجي

سعت دول الخليج العربي بعد الانسحاب البريطاني عام 1971 واعلان استقلالها الى ايجاد نوع من الاتحاد فيما بينها ،وبالفعل اسفرت سلسلة من المباحثات بين سبع من الامارات المستقلة الى نشوء دولة الامارات العربية المتحدة عام 1971[1].

ولكن ظلت مسألة إيجاد تكتل يضم جميع دول الخليج العربي تشغل اهتمام عدد من الشيوخ ،ومن هنا جاءت زيارة الشيخ جابر الأحمد الصباح –ولي العهد آنذاك -الى دولة الامارات العربية المتحدة في حزيران 1975 والتي اسفرت عن تأسيس لجنة وزارية ضمت وزيري خارجية البلدين

لغرض توثيق التعاون بينهما ،وبعد ثلاث سنوات زار ولي العهد الكويتي سعد العبدالله السالم الصباح عدداً من دول الخليج العربي وصدرت في اعقاب تلك الزيارات مجموعة بيانات دعت لتضامن دول الخليج فيما بينها ،شهد عام 1981 لقاءات عديدة ومكثفة بين مشايخ وامراء دول الخليج العربي ،سواء من خلال الزيارات المتبادلة بين مسؤولي هذه الدول ، او من خلال المؤتمرات الدولية التي كانت تجمعهم ومنها مؤتمر القمة الإسلامي في الطائف كل هذه الزيارات واللقاءات ساهمت في تقريب وجهات النظر وبلورة فكرة تأسيس المجلس في 25 أيار1981 في العاصمة الامارتية ابوظبي تزامن هذا التحرك مع اشتداد الحرب العراقية الإيرانية وتخوف دول الخليج من تهديد هذه الحرب على دولهم ومصالحها[2].

كما ساهمت عوامل اخرى في قيام مجلس التعاون ،لعل من اهمها ايجاد حلول للمشاكل الحدودية التي ظهرت بين الدول الاعضاء اذ ان وجود هكذا تكتل من شأنه المساهمة في تقارب وجهات النظر بشان تلك الخلافات ،فضلا عن توحيد الرأي بشأن اسعار النفط لاسيما ان دول الاعضاء جميعها تعد من اهم الدول المصدرة للنفط في العالم[3].

لكن يبقى العامل الاهم في تأسيس مجلس التعاون دول الخليج العربي ،ايجاد تكتل يجمع معظم سكان الخليج العربي .اذ ظلت مسألة قلة الكثافة السكانية لتلك الدول مقارنة بالدول المجاورة لها اقليماً (العراق - ايران) تثير المخاوف لديها فسعت من خلال هذا التكتل لجمع سكان الخليج تحت تكتل واحد[4].

كما لابد من الإشارة ،ان تسمية مجلس التعاون الخليجي جاءت خالية من اي اشارة للرغبة بالاتحاد بين الدول الاعضاء ،كما انه حددت الدول التي يحق لها الانتماء (دول الخليج العربي).

لذا يمكن القول ان للعامل الجغرافي دور في انشاء المجلس وان انشائه كان لغرض التعاون وايجاد راي موحد تجاه مختلف القضايا التي تسهم الدول المؤسسة.

اما عن هيكلية مجلس التعاون الخليجي ،فقد راعت رغبة الاعضاء بعدم انفراد اي دولة منها من السيطرة على قراراته لذا تشكل مجلس اعلى من حكام الدول الاعضاء ورئاسته دورية وفقا للترتيب الهجائي لاسماء الدول[5] وللمجلس الحق بالاشراف على بقية التنظيمات الاخرى ،اذ يمثل السلطة الاعلى للمجلس وتتخذ القرارات فيه اما بالاجماع او الاغلبية ولكل دولة صوت واحد في المجلس[6] .في حين تنوعت بقية هيئات مجلس التعاون الخليجي لتتلائم مع اهداف انشاء المجلس[7].

ومن هنا يمكن القول ان اعضاء مجلس التعاون الخليجي اكدوا من خلال التنظيم الهيكلي للمجلس على عدم انفراد اي دولة بالقرارات المتخذة اذ لم تكن رئاسة المجلس مبنية على اساس عدد السكان او مساحة الدول الاعضاء ، فساوت بين الاعضاء في مسالة اتخاذ القرارات مما يدل على ان الغاية من المجلس ايجاد راي موحد تجاه القضايا المطروحة.

وعلى الرغم من ان اكثرية دوافع تاسيس مجلس التعاون الخليجي سياسية ،الا ان الاقتصاد شكل جانباً مهما من جوانب التعاون بين اعضائه ،بدءا بالاتفاقية الاقتصادية الموحدة التي عقدت في نفس العام التي تاسس فيه المجلس[8]. كذلك اتفاقية التجارة الحرة عام 1983 واتفاقية ربط دول الخليج بسكة حديد وما صدر من المجلس من قرارات تخص حرية انتقال رؤوس الاموال وممارسة مختلف الانشطة الاقتصادية لسكان المجلس في اي دولة من دوله[9].

وفيما يخص الجوانب الأخرى، عمدت دول مجلس التعاون الى ايجاد عوامل تقارب ثقافية وتعليمية تم توحيد المناهج الدراسية وتبادل الاعتراف بالشهادات الدراسية الصادرة في دول المجلس[10].

اما الشأن السياسي ،فسعت دول مجلس التعاون الخليجي لايجاد مواقف موحدة تجاه القضايا العربية والاقليمية وفي مقدمتها الحرب العراقية-الايرانية والحرب الاهلية اللبنانية والقضية الفلسطينية ،ويظهر ذلك بوضوح خلال البيانات التي صدرت عن اجتماعات زعماء دول مجلس التعاون والتي كانت تصدر بالاجماع[11].

يمكن القول ،ان عوامل نجاح واستمرار مجلس التعاون الخليجي تكمن في التوافق بين الدول المؤسسة ،فجميعها تتشابه من حيث انظمة الحكم وان اختلفت التسمية اذ جميعها تخضع لحكم آسر (مشيخات)، فضلا عن التشابه في تركيبة السكان والعادات والتقاليد بل وحتى طبيعة المشاكل التي تواجهها. كذلك لرغبة تلك الدول في ايجاد تكتل موحد الاراء تجاه القوى الاقليمية في المنطقة لذا فان استمرار المجلس كان ضرورة لاظهار تلك الوحدة.

ثانياً : اتحاد المغرب العربي

نشأ اتحاد المغرب العربي في 17 شباط 1989 بمدينة مراكش في المغرب كمنظمة جمعت دول المغرب العربي (الجزائر- المغرب –تونس – ليبيا - موريتانيا) ، وعلى الرغم من ان الدول الاعضاء نادت منذ استقلالها بالوحدة بين بلدان المغرب العربي وجرت مجموعة من المحادثات في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين بين دول المغرب العربي ، الا ان قيام الاتحاد جاء بعد

اكثر من ثلاثين سنة من استقلال تلك البلدان[12] .وذلك يعود الى الخلافات الحدودية التي نشأت بينها كمشكلة الصحراء بين المغرب والجزائروكذلك الخلاف الجزائري التونسي حول وجود معارضين للنظام التونسي على أراضي الاولى ومسألة استقلال موريتانيا[13]. الا ان تحسن العلاقات السياسية بين دول المغرب العربي خلال ثمانينات القرن العشرين اسفر عن قمة مغاربية في مراكش عام 1989 اعلن فيها عن تأسيس اتحاد المغرب العربي[14].

لكن يبقى العامل الاقتصادي الدافع الاساسي لقيام اتحاد المغرب العربي ،لاسيما ان المدة التي نشأ فيها الاتحاد شهدت احوال اقتصادية متأزمة في تلك البلدان ، وتمثلت في انخفاض اسعار النفط وعدم مقدرة تلك الدول على تحقيق الاكتفاء الذاتي وكثرة الاستدانة من الخارج لاسيما من الدول الاوربية[15]. وظهر ذلك واضحاً من خلال سعي الدول الاعضاء الى تحقيق "الاندماج الاقتصادي" ان صح التعبير عبر مجموعة من القرارات ولعل من اهمها انشاء المصرف المغاربي للاستثمار والتجارة الخارجية عام 1991 واقامة منطقة للتبادل الحر بين الدول الاعضاء عام 1992 وتوحيد الرسوم والضرائب الكمركية عام 1995[16].

ولم تغب باقي نواحي التكامل بين دول اتحاد المغرب العربي عن تفكير اعضائه ، فأنشأت الاكاديمية المغربية للعلوم وجامعة المغرب في طرابلس عام 1991 فضلا عن اتفاقيات التعاون الثقافي التي تمت المصادقة عليها عام 1992[17].

من جانب اخر سعت دول الاتحاد من خلال الهيكل التنظيمي له على التأكيد على مبدأ المساواة بين دوله في قيادة الاتحاد بغض النظر عن عدد السكان والمساحة والامكانات الاقتصادية ،فجعلت رئاسة المجلس بالتناوب كل ستة اشهر وتتخذ قراراته بالاغلبية ولأجل وضع حد للمشاكل السياسية بين الدول الأعضاء قرر مجلس اتحاد المغرب العربي منع أي نشاط سياسي في أراضي أي دولة من دوله من شأنه الاخلال بالنظام السياسي لبقية دول الاتحاد [18].

اضافة الى مجموعة من المجالس او التنظيمات التي يترأسها رؤساء حكومات ووزراء خارجية الدول الأعضاء مهمتها إصدارا لتعليمات المتعلقة بأنتقال الافراد والأموال بين البلدان الاعضاء. كما شكلت لجان وزارية كانت اغراضها اقتصادية بالدرجة الاساس[19]. كما تشكلت لجان شعبية ان صح التعبير مثل مجلس الشورى المؤلف من اعضاء المجالس النيابية للدولة الاعضاء[20].

على الرغم من كل ما تشكل من لجان و ماتم التوقيع عليه من قرارات نجد ان اتحاد المغرب العربي لم يكتب له الاستمرار اذ بقيت كل المشاريع تقريبا حبرا على ورق ، دون تنفيذ كما ان المجالس التي اتفق على اقامتها لم تعقد اجتماعات وحتى قمم الاتحاد لم تكن تعقد بحضور

جميع زعماء الدول الأعضاء ، ومن ناحية ثانية تجددت الخلافات الجزائرية المغربية عام 1995 حول مسألة الصحراء كما انشغلت الجزائر باوضاعها الداخلية في اعقاب تصاعد نشاط القوى الإسلامية فضلا عن ازمة لوكربي وفرض الحصار عليها عام 1992 وانقسام الدول الأعضاء بشأن مسألة انضمام مصر له فضلا عن اختلاف انظمة الحكم بين اعضائه كانت عاملا في عدم بقائه.

وعند المقارنة بين مجلس التعاون الخليجي واتحاد المغرب العربي نجد ان وجودهما لم يكن رغبه لتحقيق الوحدة بين الدول العربية بل كانا مجرد تجمعين اختلفت غاياتهما ما بين ايجاد تكتل سكاني يواجه الدول الاقليمية (مجلس التعاون الخليجي) واقتصادي يواجه المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها المجتمعات (اتحاد المغرب العربي.) .

من جانب اخر ،تمكن مجلس التعاون الخليجي من الاستمرار بل وحتى النجاح في مواجهة ما مرت به منطقة الخليج من تحديات وهذا يعود الى التماثل في انظمة الحكم بين دوله وتشابه تركيبة السكان بعكس دول المغرب العربي التي اختلفت انظمة حكمها فنجد النظام الملكي في المغرب والجمهورية ذات الطابع الاشتراكي في الجزائر ونظام الحكم الجمهوري بطابع ملكي في تونس وليبيا والجمهورية ذات التقلبات السياسية في موريتانيا.

نجحت دول مجلس التعاون الخليجي في تخطي خلافاتها ، لاسيما الحدودية من اجل انجاح المجلس. كما نجحت في اتخاذ مواقف موحدة وان كان بعضها ظاهريا تجاه القضايا العربية والدولية لأجل اظهار مجلس التعاون كوحدة متماسكة بعكس اتحاد المغرب العربي الذي تغلبت الخلافات السابقة بين اعضائه مما اسهم في عدم نجاح الاتحاد.

من جانب اخر كان للتماثل السكاني بين دول مجلس التعاون الخليجي من حيث التركيبة الاجتماعية والعادات والتقاليد والانتماء القبلي دور في إنجاح المجلس على المستوى الشعبي وليس الحكومي فقط ب، عكس اتحاد المغرب العربي التي كانت شعوبها تعاني ليس فقط من المشاكل الاقتصادية بل شكلت ضد حكوماتها جبهات معارضة.

الخاتمة:

من خلال العرض السابق يمكن التوصل الى ما ياتي:

1. لم يكن الغرض من تشكيل التكتلات العربية تحقيق الوحدة العربية بل تحقيق اهداف تنوعت ما بين السياسي والاقتصادي مع التاكيد على بقاء الانظمة الموجودة على حالها دون تغيير.

2. اعتمدت عوامل نجاح وفشل تلك التكتلات على جملة من الأمور تمثلت باهداف التجمع ومدى تحقيقها وكيفية تغلب الدول المنتمية لتلك التكتلات على المشاكل الموجودة فيما بينها فضلا عن قدرة الدول الاعضاء على تحقيق الاهداف بما يخدم مصالحها.
3. لم تسع اي دولة من تلك التكتلات للانفراد علناً بالسيطرة فجعل اتخاذ القرار بالاجماع اوحتى بالاغلبية مما حافظ على استقلال البلدان الاعضاء ولعل ذلك جاء للتاكيد للحفاظ على كينونةالدول وللتاكيد على مسالة الوحدة لن تكون بمفهوم الغاء الحدود وانظمة الحكم المتعددة بل بوحدة الراي ووحدة العمل المشترك.
4. نجحت بعض التكتلات من خلال المشاريع الاقتصادية والرؤيه السياسية المشتركة من الاستمرار واوضح مثال لذلك مجلس التعاون الخليجي بعكس اتحاد المغرب العربي الذي اسهمت الخلافات السياسية وعدم وجود جدية في تحقيق المشاريع الاقتصادية في توقفه وعدم نجاحه .

الهوامش:

---

[1]) خالد بن محمد مبارك القاسمي، التطور التاريخي بقيام دوله الامارات العربية المتحدة، الدار العربية للموسوعات، بيروت،2009،ص202.

[2]) عبد الرضا علي اسيري، مجلس التعاون لدول الخليج العربي بعد 33 عاما من الانجازات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، ابو ظبي، 2015، ص37؛ صبا حسين مولى،الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان ودوره في السياسة العربية1971-2004 ،ط1 ،بغداد،2016 ،ص ص71-73.

[3]) يوسف خليفة اليوسف، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الدراسة والنفط والقوى الاجنبية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014، ص420.

[4]) علي بن صميخ المري، مجلس التعاون الخليجي ازمة الحاضر وتحديات المستقبل، مكتبة مدبلولي، القاهرة، 2003، ص37.

5) صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1974، ص154.

6) خالد بن فهد السبيعي، مجلس التعاون لدول الخليج العربي دراسة في مسيرة التكامل الوحدة، الامارات، 2007، ص68.

7) جمال زكريا قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر 1945-1970، القاهرة، 1996، ص134.

8) محمد هشام خواجيكة، التخطيط التكاملي على مستوى المشروعات، بحوث ثورة التخطيط التكاملي بين دول مجلس التعاون الخليجي دبي 14-16 فبراير 1987، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 1988، ص108.

9) المصدر نفسه، ص108 .

10) علي بن صميخ المري، المصدر السابق، ص421.

11) عبد الرضا علي اسيري، المصدر السابق، ص40.

12) خيرية عبد الصاحب وادي، الفكر القومي في المغرب العربي، دار الرشيد للطباعة، بغداد، 1983، ص204-214.

13) محمد بوبوش، التكامل الاقتصادي المغربي والتكتلات الاقليمية الراهنة، دار الخليج، عمان، 2018، ص110-112؛عبد الاله بلقزير واخرون،الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1947-1986 ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت 1992،صص160-164

14) محمد بوبوش، المصدر السابق، ص111.

15) محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، 2012، ص78.

16) المصدر نفسه، ص83.

17) محمد بوبوش، المصدر السابق، ص122-131؛وسيلة الواسع ،مستقبل الاتحاد المغاربي في ظل التنافس الجزائري المغربي،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم السياسية،جامعة8ماي1945 ،2013،ص41.

18) مركز زايد للتنسيق والمتابعة، اتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية، دوله الامارات العربية المتحدة، 2001، ص13؛ وسيلة الواسع ،المصدر السابق،ص44.

19)المصدر نفسه، ص13

20)المصدر نفسه، ص13

المصادر

أولا:الكتب العربية

1. جمال زكريا قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر 1945-1970، القاهرة، 1996.
2. خالد بن محمد مبارك القاسمي، التطور التاريخي لقيام دوله الامارات العربية المتحدة، الدار العربية للموسوعات، بيروت،2009.
3. خيرية عبد الصاحب وادي، الفكر القومي في المغرب العربي، دار الرشيد للطباعة، بغداد، 1983.
4. صبا حسين مولى ،الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان ودوره في السياسة العربية 1918-2004،ط1،بغداد،2016 .
5. صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1974.
6. عبد الرضا علي اسيري، مجلس التعاون لدول الخليج العربي بعد 33 عاما من الانجازات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، ابو ظبي، 2015.
7. عبد الاله بلقزير واخرون ،الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1947-1986 ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1992

8. علي بن صميخ المري، مجلس التعاون الخليجي ازمة الحاضر وتحديات المستقبل، مكتبة مدبلولي، القاهرة، 2003.
9. محمد بوبوش، التكامل الاقتصادي المغربي والتكتلات الاقليمية الراهنة، دار الخليج، عمان، 2018.
10. محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، 2012.
11. محمد هشام خواجيكة، التخطيط التكاملي على مستوى المشروعات، بحوث ندوة التخطيط التكاملي بين دول مجلس التعاون الخليجي دبي 14-16 فبراير 1987، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 1988.
12. مركز زايد للتنسيق والمتابعة، اتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية، دوله الامارات العربية المتحدة، 2001.
13. يوسف خليفة اليوسف، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الدراسة والنفط والقوى الاجنبية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014.

ثانيا:الرسائل الجامعية

1- وسيلة الواسع،مستقبل الاتحاد المغاربي في ظل التنافس الجزائري المغربي،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية،جامعة8ماي 1945 ،2013 .

المصادر باللغة الانكليزية

1-Jamal Zakaria Qasim ,the Arabian Gulf A stady of its contemporary History 1945-1070,Cairo,1996

2-Khaild bin Mohammed Mubarak AL Qasimi,the Historical Development of the Establishment of the United Arab Emirates ,Arab House for Encyclopediias,Beirut,2009.

3-Khayriya Abdul Sahib ,the Valley of Nationalist Thought in the Arab Maghreb ,Dar ALRashid for Printing ,Baghdad,1983.

4-Saba Hussin ,mawla Zayed bin Sultan AL Nahyan and his Role in Arab Politics 1911-2004 ,Baghdad, 2016.

5-Salah AL-Aqqad ,Political Currents in the Arabian Gulif ,Anglo-Egyptian Library,Cairo,1974.

6-Abdul Redha Ali Asiri ,the Cooperation Council for the Arab Gulf States After 33 Years of Achievements ,Emirates Center for Strategic and Research ,1st ed ,Abu Dhabi ,2015.

7-Abdul ilah Balqazir etal ,the Moroccan National Movement and the National Question 1947-1986,Center for Arab Unity Studies ,Beiryt,1992

8-Tayy bin Samilkh AL –Marrh,the Gulf Cooperation Council the Crisis of the present and the Challenges of the Future,mabouli,2003.

9-Muhammad Boubouch ,Moroccan Economic Integration and Current Regional Blocs,Dar AL-Khaleej,Amman,2018

10-Muhammad ALI Dahesh ,Studies in the History of the Maghreb,Academic Book Center ,Amman,2012.

11-Muhammdad Hisham Khawajika ,Integrated Planning at the Project Level ,Research Papers of the Integrated Planning Symposium among the Gulf Cooperation Council Countries ,Dubai,February14-16 1987,Arab Planning Institute, Kuwait ,1988.

12-Zayed Center for Coordination and Follow-up,Arab Maghreb Union Historical and Geographical Unity , United Arab Emirates,2001.

13-Yousef Khalifa AL-Yousef,the Gulf Cooperation Council hn the Triangle of Study Oil and Foreign Powers ,Center for Arab Unity Studies ,Beirut,2014.

II .University Theses

1-Wassila AL-Wasea, the Future of the Magherb Union in Light of Algerian –Moroccan Rivalry ,Unpublished Master Thesis , Faculty of Political Science ,University of 8 May 1945 ,2013

The Arab Bloc is a Historical Study in The Causes of Success and Failure

Assist Prof Dr. farah bassim ibrahem

College of Art - Al-Mustansiriyah University

dr.farah_basim@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords: Gulf Cooperation Council.Union of Maghreb .Arab Blocks

Summary:

Since the end of world war11 Arab countries have sought to find a kind of unity among them that would satisfy their people the first gathering of independent Arab state at that time as well as attempts to establish unity between a number of Arab countries most notabably Egypt and Syria which could not continue due to a series of factors .However the Arab states later split into regional blocs that arose for various reasons :The Gulf Cooperation Council in1981 and The Union of Maghrab. On this basis the researcher chose to study both the Gulf cooperation council and the Maghreb union as the most important blocs in the Arab region for their study in terms of factors of development and organizational structure as well as the main areas of cooperation between member states